من ناحيه حجر اسمعيل الذي هو موجود اليوم وفي شفا الغرام لا يشكل ان الكعبه المعظمه بنيت مرارا
وقد اختلف في عدد بنائها ويحصل من مجموع ما قيل فيه انها شيدت عشر مرات منها بنا الملائكه ومنها بنا
ادم ومنها بنا اولاده ومنها بنا ابراهيم ومنها بنا العمالقه ومنها بنا جرهم ومنها بنا قصي بن كلاب
ومنها بنا قريش ومنها بنا ابن الزبير ومنها بنا الحجاج وذكر ان عطا عبد الله بن عمرو المحرر الم يحكى
ان عبد المطلب جدد النبي صلى الله عليه وسلم بنا الكعبه بعد قصي وحكى بناها شيث ولم اره لكن بحيث لا يخفى ان
يكون بناها والله اعلم وفي شفاء الغرام ان الحجاج هدم الكعبه وبناها ولم يعين طولها التمام ونقص
طولها في الارض حايط الحجر منها سته اذرع وشبر وفي رواية سبعة اذرع تركها في الحجر وبناها على
اساس قريش فالدرجه التي في باطنها للدور الباب نحيتها اليوم هي من عمل الحجاج قال واسمي الكعبه
التي هي على بنا الحجاج وسيبقى على هذا البنا الى ان يخربها الحبشه لا يحجر احرا كما ورد في الحديث
وفي آخر الحبشه وخرابها خرابا لا تعمر بعده وهم الذين يخرجون كنزها اخرجه الحاكم في مستدركه
وفي المسند بسند ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج
قال العلما لا يغير هذا البنا وروى ان الخليفه هرون الرشيد وقيل ابوه المهدي وجده المنصور اراد
ان يغير ما صنعه الحجاج في الكعبه وان يرد الى ما صنع ابن الزبير فنهاه عن ذلك الامام مالك بن
انس وقال نشدتك الله لا تجعل بيت الله ملعبه للملوك لا يشا احد منهم ان يغيره او قال نقضه وبناه فتذهب

وذكر اهل التاريخ

هيبته من قلوب الناس كذا في شفا الغرام ان عبد الله ابي طاهر
القرمطي وهو منسوب الى رجل وهو منسوب الى رجل يقال له حمدان قرمط في احد قرى واسط في سنه
في الحادثه في خلافه المقتدر بالله واقام بمكه سابع ذي الحجه وقيل في ثامنه منه سنة سبع عشره
وثلثمايه في خلافه المقتدر بالله فعل فيها هو واصحابه امورا منكره منها ان بعضهم ضرب الحجر
الاسود بدبوس فكسره ثم قلعه وقيل ان قلعه جعفر بن علاج البنا بامر ابي طاهر يوم الاثنين الرابع
لاربع عشره ليله خلت من ذي الحجه من السنه المذكوره وقلع الباب وصعد رجال من اصحابه ليقلع الميزاب
فهوى ومات واخذ اهل مكه والحاج والصرف ومعه الحجر الاسود وعلقه على
الاسطوانه من الجانب الغربي من جامع الكوفه ظنا منه ان الحج ينتقل الى الكوفه ثم حمل الى بلاد هجر
عند القرامطه اثنين وعشرين سنه الا اربعه ايام كذا قال السخي وقيل الا شهرين وقيل ان ابا عمر
سنه ذي القعده بعلم القرمطي صاحب البحرين لعنه الله الحجر الاسود عام اوقع الحجيج بمكه في هذه
مع من اسر من الحجاج الى البحرين وكان الامير بحكم التركي مدبر الخلافه بذل لهم خمسين
الف دينار ليردوه فابوا وقالوا اخذناه بامر ولا نرده الا بامر ومال المطيع لله العباسي اسوه
بثلثين الف دينار من القرامطه كذا قال ابن جماعه في منسكه وفيه نظر لان ابا طاهر مات قبل خلافه
المطيع في سنه اثنين وثلاثين وثلثمايه على ما ذكره ابن الاثير وغيره وقيل ان ابا طاهر باعه من المطيع بثلثين
الف دينار واعيد الى موضعه من البيت في خلافه المطيع لله لخمس خلون من ذي الحجه سنه تسع وثلاثين وثلثمايه
وبقي موضع الحجر الاسود من الكعبه خاليا مده بقائه عند القرامطه يضع الناس فيه ايديهم للتبرك
الى حين رد الى موضعه من الكعبه المعظمه وذلك في يوم الثلاثا يوم النحر سنه تسع وثلاثين وثلثمايه على

وروي

ما ذكره المسبحي انه لما اخذه القرمطي هلك تحته اربعون جملا ولما اعيد اعيد على
قعود اعجف سمين ورد جسمه الى مكه وذكر المسبحي ان الذي وقع به بمكه سنبر بن الحسن القرمطي داك
من سقط عليه
سنبر لما صار تحت بنا الكعبه ومعه امير مكه اظهر
فضه وقد عملت من طوله وعرضه تضبط شعوقا كانت حدثت بعد انقلاعه واحضر معه صناعا
يبنون به فوضع سنبر الحجر بيده وشده الصانع بالجص وقال سنبر لما رده اخذناه بقدره ورددناه

بمشية الله تعالى وبطول الحجر فيها فسوه وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وكان رد الحجر الاسود الى موضعه
قبل حضور الناس لزيارة الكعبه يوم النحر وسعي في خلافه المعتضد بالله واما ما صنعته الحجبه بالحجر الاسود
بعد رد القرمطي له فذكر الاسحاقي في سنه اربعين وثمانمايه قلع الحجبه الحجر الاسود الذي نصبه سنبر وجعلوه في الكعبه
خوفا عليه واحبوا ان يجعلوا له طوقا من فضه يشد به كما كان قديما حين عمله ابن الزبير فاخذ في اصلاحه
صانعان حاذقان فعملا له طوقا من فضه واحكماه ونقل السنجي عن محمد بن نافع الخزاعي ان مبلغ ما على الحجر الاسود
من الطوق وغيره ثلاثه الاف وسبعمايه وسبعون درهما ونصف على ما قيل انتهى وهذه الحليه غير حليه الحجر
الاسود الان لان داود بن عيسى الحسني امير مكه اخذ طوق الحجر الاسود فقلع له من مكه في سنه خمس وثمانين وخمسمايه
على ما ذكره ابو شامه وغيره ولم يجعلوا ان الحجر الاسود قلع من موضعه سنه احدى وثمانين وتسعمايه واما ما اصاب
الحجر الاسود بعد رده القرامطه غير لحصي القرامطه مثل ما ذكر ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن في سنه ثلاث عشره
وان يجابه يوم النفر الاول قام رجل فقصد الحجر الاسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس فتشقق وجه الحجر من تلك الضربات
وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وخرج مكسره اسمر يضرب الى الصفره محببا مثل حب الخشخاش فاقام الحجر على ذلك
يومان ثم ان بني شيبه جمعوا الفتات وعجنوها بالمسك واللك وحشوا الشقوق وطلوها بطلا من ذلك وذكر ابن الاثير
هذه الواقعه في احداث سنه اربع عشره وارخ تجليه ثم بعث الوليد بن عبد الملك الى واليه خالد بن عبد الله القسري
بسته وثلاثين الف دينار فضرب منها على باب الكعبه صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبه وعلى الاساطين التي في بطنها وعلى
الاركان التي في جوفها فكلما على الميزاب من الاركان من الذهب فهو من عمل الوليد وهو اول من ذهب البيت في الاسلام وبقي من
ذلك الى المعتصم محمد بن الرشيد في خلافته فارسل الى سالم بن الجراح بما يعمله بمكه ثمانيه عشر الف دينار ولم تبق
صفائح على باب الكعبه فقلع ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليها الثمانيه عشر الف دينار فضرب عليه
الصفائح التي عليه اليوم وعملنا الباب والعتبه كان من عمل امير المؤمنين المعتصم محمد بن الرشيد الذي على الباب من
الذهب ثلاثه وثلاثون الف مثقال وعمل الوليد بن عبد الملك الرخام الابيض والاحمر في بطنها موزرا به
جدرانها وهو اول من زخرف المساجد

قال الازرقي

في تاريخه قال ابن جريج كان تبع اول
من كسا البيت كسوه كامله راى في المنام انه يكسوها فكساها الانطاع ثم راى انه يكسوها الوصائل وهي ثياب حبر
مخططه كذا في الصحيح وفي الوفا ان تبع الذي كسا البيت اسعد وفي شفا الغرام كسوه الكعبه في الجاهليه والاسلام
انواعا منها الخصف والمعافر والملاء والوصائل والعصب كساها كلها تبع الحميري وكساها النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثيابا يمانيه وكساها ابو بكر وعمر وعثمان القباطي من مصر وكساها معاويه وابن الزبير ومن
بعدهم كذا ارووى الازرقي وكان تكتسى يوم عاشورا ثم صار معاويه يكسوها مرتين ثم كان المامون يكسوها ثلاث
مرات فيكسوها الديباج الاحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين
من رمضان وهذا الابيض ابتداه المامون سنه ست ومائتين حين قالوا له الديباج الاحمر يتخرق
قبل الكسوه الثانيه فسال المامون عن احسن ما تكون الكعبه فيه قيل الديباج الابيض ففعله
وكان عبد الله ابن الزبير يجمر الكعبه كل يوم رطلا من الطيب ويوم الجمعه رطلين واجرى معاويه
للكعبه الطيب لكل صلوه واجرى الزيت لقناديل المسجد الحرام من بيت المال

وفي السلوك

الناجيه ما ذرع الكعبه الشريفه وذرع ما بين الاركان وغيرها فاعلم ان الذراع اربع وعشرون
اصبعا مضمومه سوى الابهام بقدر حروف لا اله الا الله محمد رسول الله والاصبع ست شعرات
والشعره ست شعرات من شعر البغل وذرع الكعبه الشريفه اليوم ارتفاعها الى السما سبعه
وعشرون ذراعا وربع ذراع ومن الركن العراقي الى الاسود الى الركن العراقي ثلاثه وعشرون ذراعا

Copyright King Saud University